

عندما كلفت من المكتبة الأكاديمية ، وبمعرفة الصديق الأستاذ الدكتور/ أحمد شوقي ، بأن أعرض هذا الكتاب ، لم أكن أتصور مدى ما يشتمل عليه من موضوعات هامة وساخنة ، إذ تتضمن كل ما هو مثار في العالم عن التصنيع ، وما صاحبه من عمليات للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ومع بداية العمل كان من الهام استبيان الجوانب المختلفة لما يعرضه الكتاب من تجارب في النظم الاقتصادية ، وما استدعى معاودة القراءة ، لعدة مرات ، والدخول إلى أعماق هذه العمليات ، ولا أذكر التجارب ، إذ أنها حدثت بالفعل ، والكتاب يتضمن النماذج التالية :

- النماذج للدول الرأسمالية ، حيث اشتملت على نموذجين مختلفين تماماً : بريطانيا - اليابان .
 - النماذج للدول الاشتراكية ، اشتملت على نموذجين ، وإن اتفقا في بعض المناهج ، وإنما اختلفا تماماً في النتائج : روسيا - الصين .
 - النماذج للدول التي تبنت استراتيجية التصنيع بديلاً عن الواردات ، وقدم الكتاب نموذجين بينهم الكثير من الاختلافات : البرازيل - الهند .
 - النماذج للدول التي تبنت استراتيجية التصنيع المتجه إلى التصدير . وحيث شملت نماذج وإن كان بينها اتفاق كبير في المراحل والاستراتيجيات فالخلافاً إن وجدت لم تؤثر على النتائج ، وقد شملت النماذج : كوريا الجنوبية ، تايوان ، هونغ كونغ ، سنغافورة ، ذلك بالإضافة إلى المناطق الخاصة بالصين .
- هذا وقد تناول الكتاب أهم القضايا المعاصرة للتصنيع أو ما أطلق عليه التجميع المرن ، حيث كل ما يستخدم من تكنولوجيات ، قوى عاملة ، أو ماكينات ذات مرونة كبيرة ، تتيح الديناميكية في التغير للإنتاج سواء من حيث النوع أو الكم . والكتاب يحدد بجلاء الدور الهام للدولة (الحكومة) سواء من أجل التصنيع أو التنمية ، وبالتأكيد فيما يتحقق من نجاح أو فشل .
- بذلك فإن الكتاب ورغم كل ما احتوى عليه من تفصيلات ، إنما أيضاً يشير لدى القارئ العديد من الأسئلة ، خاصة إذا ما قورن بالواقع المعاش .